جمهورية العراق

وزارة التعليم و البحث العلمي

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلو التربوية والنفسية

المرحلة: الثالثة

المادة: منهج البحث التربوي

عنوان المحاضرة: المنهج التجريبي

اسم التدريسي : هناء نوار مطر

العام الدراسي :2025\2026

الفصل السابع

المنهج التجريبي

يرتبط المنهج التجريبي بمهمة التجارب العلمية التي تعرف بأنها تدابير محكمة يعدها الباحثون ويربطون بالظروف المحيطة بظواهر معينة مما يساعد في استخلاص بعض النتائج عن العالقات بين المتغيرات تؤثر في الظاهر يعرف المنهج التجريبي: هو ذلك المنهج الذي يركز على التجربة والاختبار العلمي مسترشدا ومستندا بوسيلة الملاحظة, ومستندا على استعمال الادوات والأجهزة والمعدات العلمية الحديث بهدف ابراز اية سببيه بين واحد او اكثر من المتغيرات في اطار محكم الضبط, وتنظيم والبراهين وفيه تتم السيطرة الكاملة على البيئة التي تجري فيها التجربة والاختبار وفيه يتم اخضاع الفروض التي تم بناؤها وتكوينها للتجربة والاختبار العلمي لتحقق من صحتها اوعدم صحتها وعليه فان المنهج التجريبي هوه اكتشاف مدى ارتباط او الارتباطات بين المتغيرات موضوع الدراسة طبيعة المشكل والظاهرة او الموضوع المراد البحث عنة.

خطوات المنهج التجريبي

تحديد مشكلة البحث

صياغة الفرضيات

تحديد المتغيرات (المستقل، التابع، الضابطة

اختيار العينة

تقسيم العينة إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة

ضبط المتغيرات الخارجية

تطبيق التجربة (إدخال المتغير المستقل

جمع البيانات

تحليل البيانات إحصائياً

تفسير النتائج

كتابة الاستنتاجات والتوصيات

المنهج التجريبي بالخصائص الآتية

تصميم خطة دقيقة للدراسة قبل إجراء التجربة
تحديد الوقت الذي تحدث فيه الظاهرة وذلك يكون مسبقاً ما يخطط لملاحظتها بدقة
حصر الظروف وتحديد المتغيرات التي يمكن أن يكون لها أثر في أحداث الظاهرة المراد دراستها
يسهل إعادة التجربة لرؤية الآثار المترتبة على الظروف المتغيرة
التحكم في معظم المتغيرات المستقلة في الظاهرة المراد دراستها
استخلاص المتغيرات المراد دراستها وإعطاؤها الفرصة للتفاعل وإحداث الأثر
قياس أثر المتغيرات التي تسهم في أحداث الظاهرة وتقديرها كمياً

Wundt ويرجع الفضل في تقدم منهج البحث التجريبي إلى العالم الألماني فونت
عام 1879 إذ بدأ التجريب في علم النفس في الظواهر النفسية المرتبطة بالظواهر الطبيعية كالأحاسيس والإدراك الحسي، ومن ثم التذكر والتصور، وبعد ذلك الانتقال إلى جوانب الحياة الوجدانية

طبيعة البحث التجريبي

إن الفكرة الأساسية التي يقوم عليها البحث التجريبي وفكرة التجارب الضابطة في ويتلخص فيLaw of Single Variable أبسط صورة ترتبط بقانون المتغير الواحد
إذا كان هناك موقفان متشابهان تماماً، ثم أضيف عنصر معين إلى أحد الموقفين الآخر، فإن أي تغيير أو اختلاف يظهر بعد ذلك بين الموقفين يُعزى إلى وجود هذا العنصر وكذلك الأمر في حالة تشابه الموقفين وحذف عنصر معين من أحدهما دون الآخر فإن أي

اختلاف أو تغيير يظهر بين الموقفين يُعزى إلى غياب هذا العنصر وبعبارة أخرى إن الفكرة تتمثل باستخدام مجموعتين من الأفراد يتشابهان في جميع الظروف عدا متغير واحد، وجود هذا المتغير أو غيابه يمثل المتغير المستقل أو التجريبي في التجربة، وتسمى المجموعة التي يستخدم معها المتغير التجريبي باسم المجموعة التجريبية، أما المجموعة الثانية التي لا تتعرض لأثر المتغير المستقل أو التجريبي فتسمى بالمجموعة الضابطة

المنطلقات النظرية

(1)

الظواهر الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية والإنسانية ... الخ

لا توجد مجردة ومعزولة، كما أنها لا توجد مصادفة، ولكنها نتاج لشبكة من المتغيرات تتفاعل معاً فتبرز الظاهرة وبعد هذه المتغيرات لا تكون هناك ظواهر

(2)

ولكنها توجد Categories هذه الظواهر بأشكالها وأنواعها لا توجد في صورة فئات ومن ثم لا يتم فهمها وتفسيرها إلا باتباع المنهج الجاليلي Contexts في داخل سياقات السياقات) وليس المنهج الأرسطالي (الفئات)

(3)

يمكن فهم أية ظاهرة والتنبؤ بها والتحكم فيها إذا اتبع الباحث المنهج العلمي في التفكير، إذ يتيح المنهج العلمي للباحث اكتشاف القوانين العلمية التي تحكم هذه الظواهر، والقانون العلمي المكتشف موجود في داخل الظاهرة نفسها، والباحث المستنير هو الذي يستطيع الوصول إليه

(4)

إضافة متغيرات جديدة لظاهرة ما يعدل من الظاهرة وقد تتغير تماماً، كما أن إبعاد متغيرات قائمة وفاعلة في ظاهرة ما يؤدي أيضاً إلى تعديل في الظاهرة كما قد تتغير تماماً

(5)

يمكن ضبط بعض المتغيرات، ومعنى آخر يمكن التحكم في بعض المتغيرات لدراسة أثر هذا التحكم في الظاهرة المراد دراستها، ويمكن تحييد بعض المتغيرات أو تثبيت فعاليتها بتكنيكات تجريبية أو بوسائل ضبط إحصائي خاصة.

6)

التجربة هي المحور الأساسي في منهج البحث التجريبي، وللتجربة مجموعة من الشروط ينبغي توافرها، وضمن هذه الشروط معرفة المتغيرات المسؤولة عن الظاهرة، ومعرفة طرائق التعامل معها إما بالتعزيز أو التجميد أو الاستبعاد... والتجربة المعملية هي أدق أنواع التجارب إذ ترتفع إمكانية التحكم فيها والسيطرة على المتغيرات المؤثرة فيها، بينما يصعب إلى حد ما إمكانية التحكم في كل المتغيرات المؤثرة في الظاهرة الإنسانية كما تتمثل في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية عامة.

(7)

التصميم التجريبي هو الأسلوب الأمثل عند دراسة الظواهر الإنسانية عامة، وكلما كان التصميم محكماً ومناسباً للظاهرة المراد دراستها، نجح منهج البحث التجريبي في فهم الظاهرة وتأويلها وسوف نعرض في الصفحات الآتية الإجراءات المتبعة واعتبارات التطبيق، وبعض أنواع التصميمات التجريبية والميزات والمآخذ بالنسبة لكل منها.

(8)

بيد أن هناك الكثير من المآخذ تبرز حين يحاول الباحث التعميم عند دراسة ظاهرة بمنهج البحث التجريبي في ظواهر عامة، إذ أن المتغيرات متغيرة في البحوث الاجتماعية والإنسانية عامة، في الوقت الذي يمكن فيه التعميم عند دراسة الظواهر الطبيعية لسهولة السيطرة نسبياً على متغيرات هذه الظواهر الأخيرة، بينما يصعب ذلك إلى حد كبير في العلوم الاجتماعية والإنسانية، فالتجربة في العلوم الاجتماعية والإنسانية محكومة بالزمان والمكان (هنا والآن)، كما تكون محكومة أيضاً بنوع العينات من البشر، وكذلك بنوع الثقافة السائدة، والمرحلة التاريخية التي يتم فيها البحث، ناهيكم عن الأدوات المستخدمة في القياس وما فيها من ثبات وصدق وموضوعية وقدرتها على التغير.

وقد أدى كل ذلك إلى عد البحث التجريبي (بحثاً تجريبياً حقيقياً) إذا تم على حالات فردية في داخل مختبر، وبالنسبة لظواهر دقيقة ومحددة ولاسيما في مجال الإحساس والإدراك وتكون الذاكرة والتفكير... الخ. أما بالنسبة لبحوث علم النفس التربوي عامة، في مجال التعلم الإنساني وخبراته وتكوين الشخصية ونموه أبعاده ومشكلاته... ولاسيما في شرائح متباينة وعينات كبيرة، وتطبيق جمعي لأدوات القياس فإن كل ذلك يبتعد عن الدقة المحكمة الدقيقة، التي تتسم بها التجربة أو التي ينبغي أن تتسم بها منهج البحث.

ومن المشكلات التي تواجه الباحث عند استخدام المنهج

(1)

مشكلات المجال السيكولوجي

يفترض أن الباحث أمام اختيارين: هل يتعلم بالطريقة الكلية أم الجزئية

Whole and Part Learning

وهنا يرى الباحث أن يتعلم التلميذ الموضوع كوحدة واحدة، ثم يعاد تقسيمه إلى أجزاء، ويقوم التلميذ بتعلم كل جزء على حدة، ثم يعاد تركيب الأجزاء مرة أخرى، ويقوم التلميذ بتعلم الموضوع كاملاً مرة أخرى، وهذا أفضل من تجزئة الموضوع من البداية.

(2)

مشكلات أخرى قد يتعرض الباحث لها

منها النضج، التعب، المرض، الحافز أثناء عملية التعلم، أو الظروف المحيطة، أو الفروق الفردية بين الأفراد، أو عدم تكافؤ المجموعات، أو التسرب، أو الغياب، أو غير ذلك من العوامل التي قد تؤثر في نتائج التجربة.

الأنشطة المدرسية بطريقة المشروع

يقوم التدريس بطريقة المشروع على إعطاء التلميذ الحرية الكاملة في اختيار الموضوع الذي يريد دراسته، ويقوم التلميذ بجمع المعلومات والبيانات من مصادر مختلفة، ثم يقوم بتحليلها وتنظيمها، ويعرض النتائج التي توصل إليها.